

# القدس العربي

يومية - سياسية - مستقلة

AL-QUDS AL-ARABI

الصفحة الأولى شؤون عربية وعالمية صحف مصرية صحف عبرية ادب وفن منوعات رياضة وشباب اقتصاد ومال منبر مدارات رأي الأخيرة

Thu May 6 07:31:07

ابحث

in 2010

مدخل أرشيف مواقع أخرى الاتصال بنا مذكرات وكتب

تصفح عدد اليوم من القدس العربي...



اقرأ في عدد اليوم

« رأي القدس نجاح المفاوضات في استئنافها فقط »



« سهيل كيوان إعادة نظر بقصة قابيل وهابيل... »



« زهرة مرعي قراءة في العدالة الميدانية الموتقة: إنها قصة الموت... بن جدو بحسبهما: لكل مكان سيدته »



« انهالت عليها الاهانات والإساءات بعد القائها قصيدة عن الارهاب في برنامج 'شاعر المليون' الشاعرة السعودية حصة هلال ستقاضي من هددوا بقتلها »



« اعلان اندماج 'دولة القانون' و'الوطني' وسط ترحيب كردي والعراقية تشتت تشكيل الحكومة للبقاء في العملية السياسية »



« عبد الله بن مولود رباط موريتانيا لنصرة فلسطين يحتفي بإتهاء العلاقة مع إسرائيل »



« حسين مجدوبي فاطمة محمد عضو في بلدية ومحجبة اعتبرت أن الحزب وظفها للترويج لخطاب زائف حول الاندماج »



« محمد نصر كروم أبو عمر المصري يدعو الجماعة الإسلامية للنظائر وسط القاهرة للإفراج عن الدكتور عمر عبدالرحمن ويطلب بن لادن والظواهرى بالانضمام لحملته »



« د.سمير عبد الرسول العبيدي رحيل 'الولد الشقي' محمود السعدني: مثقف منحاز الى الشارع ورائد في الأدب الساخر »



« بشار إبراهيم الفلسطينيون ليسوا أنبياء ولا ملائكة 'عجمي': فيلم عن الغرباء في وطنهم! »



« لندن - 'القدس العربي' 'السفير' اللبنانية »



## الفلسطينيون ليسوا أنبياء ولا ملائكة 'عجمي': فيلم عن الغرباء في وطنهم!

بشار إبراهيم

5/6/2010



فلسطيني، أم إسرائيلي؟... إسرائيلي، أم فلسطيني؟.. سؤال لا مفر منه، سواء قبل وخلال، وحتى بعد مشاهدة فيلم 'عجمي'، الذي أخرجه الفلسطيني إسكندر قبضي والإسرائيلي يارون شني.. سؤال لن يبدو نافلا، ولا عابراً.. وربما سيبقى من العسير على الكثيرين الانتهاء إلى جواب حاسم، وسيزيد من الالتباس في السؤال والجواب معاً، حقيقة أن هذا الفيلم المنتج عام 2009، قد عُرض ممثلاً لإسرائيل في برنامج 'تصف شهر المخرجين'، خلال مهرجان كان السينمائي الدولي، وكذلك فوزه بجائزة 'أوفير' كأفضل فيلم في إسرائيل، ونيله الجائزة الأولى في مهرجان الأفلام لدول حوض البحر المتوسط، في مدينة مونبيلييه، وأخيراً ترشيحه لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، هذا العام.

ولكن من قال إن الالتباس لن يكون حكرًا إلا على هذا الفيلم؟.. من تراه ينكر أن 'فلسطين التاريخية'، ذاتها، باتت الكثيرون من العرب أنفسهم يسمونها 'إسرائيل'؛ ليس بالكلام المرسل، وترثرات المجالس، والكتابات الصحافية، أو نشرات الأخبار، بل كذلك في الخرائط والمصورات الجغرافية، والسياسية.. ليس فقط في المناهج التعليمية لبعض الدول العربية التي عقدت أنواعاً مختلفة من اتفاقات ومعاهدات مع إسرائيل، بما فيها السلطة الفلسطينية، بل أيضاً عبر شاشات عدد من وسائل الإعلام العربية، التي لا يخلو خطابها من نزعة مقاوماتية، ونكهة قومية، ممزوجة بلون إسلاموي..

فلسطيني، أم إسرائيلي؟.. إسرائيلي، أم فلسطيني؟.. ويحار من يريد الدقة في العثور على ضوابط تمكنه من الحسم في هذا المجال!.. بينما يسهل على المرتجلين، المسارعين في إلقاء الكلام على عواهنه، رمي الصفات دون أدنى تدقيق أو تمحيص!.. ألم نلاحظ أن عدداً فائضاً ممن كتبوا في الصحافة العربية، لم يترددوا، مثلاً، في وصف فيلم 'الزمن الباقي' لإيليا سليمان، بأنه فيلم إسرائيلي؟.. وكذا بصدد عدد آخر من أفلام أخرى، متكئين تارة على توفر دعم أو تمويل إسرائيلي فيها، ومعتدين تارة أخرى على ما يعتقدونه بدهية أن فلسطين ذاتها باتت إسرائيل!..

وقبل ذلك كله، وأهم منه، أليس ثمة من يطلق تسمية 'عرب إسرائيل' على الفلسطينيين الذي انتهجوا خيار البقاء في ديارهم، أو على أرضهم، حتى لو كان ذلك في قبضة الاحتلال، وتحت وطء ممارساته، وفي فيض من النكران والتجاهل، والخفض السياسي والاجتماعي، والقهر القومي، الذي تمارسه إسرائيل، تجاه الفلسطينيين الباقين بين أيديها، بشتى الطرق ومختلف السبل، صراحة وعباطا، ودون أدنى مواربة؟!.. هكذا لن يعدو تصنيف فيلم 'عجمي'، إلا تفصيلاً في غايه شائكة لا تكف عن المزيد من التشابك والتعقيد، منذ العام 1948؛ عام النكبة الفلسطينية، من يوم استفاقوا على قيام 'دولة إسرائيل'، على أنقاض 'فلسطين'.

المثير في الأمر، أنه في الوقت الذي يستسهل العرب فيه 'أسرلة' فلسطين والفلسطينيين الباقين على أرضهم، على الأقل من خلال تسميتهم 'عرب إسرائيل'، فإن 'إسرائيل' ذاتها ترفض 'أسرلتهم'، وتصرّ على تسميتهم 'عربياً'، ولا تكف عن وضع الخطط، وإعلان النوايا والعزم على التخلص منهم، عند كل منعطف، أو اتفاق!.. هل تذكرون أفكار تبادل

تطلق ملحقا شهريا عن فلسطين



محمود عبد الرحيم في أفلام قصيرة  
مصرية: الإنسان حين يصارع ذاته ويحتج  
بالإحتكار أو الهروب



بسام الهلسه لينين.. التقديس والانتكار وشجرة الحياة؟

د. بشير موسى نافع سيناريو  
لنكريس العراق المنقسم على ذاته



مروان العباصرة تباطؤ بحل الدولتين... ام تباطؤ لحل

الدولة الواحدة

د. علي محمد فخرو سمسرة العولمة



نجاد يتعهد بمواصلة البرنامج النووي.  
ويؤكد ان لا احد يتجرأ على الحرب مع  
بلاده ايران واقفت من حيث المبدأ على  
وساطة البرازيل في اتفاق الوقود الذري..  
واشنطن تحت على الهدوء



المشتبه به في قضية تفجير ميدان  
بنيويورك كان متجها لاسلام اباد بلا عودة  
تدرب في وزيرستان بباكستان وخلان  
أمنيان أدنيا إلى صعوده إلى الطائرة



بريطانيا تذهب الى صناديق الاقتراع  
وسط غموض حول الراج والخاسر ودور  
لاقتراع التكتيكي في حسم المعركة



موسى: تقرير تسريب مصر معلومات  
عن مفاعل الجزائر النووي محاولة للوقية  
بين البلدين دان اتهامات للقاهرة بالتجسس  
على الجزائر لصالح امريكا



محمود معروف وزير الخارجية المغربي بحث نزاع  
الصحراء الغربية مع الامين العام للامم المتحدة في  
نيويورك

مصر: رقصت العروس مع ابن عمها فتحول الحفل  
إلى معركة

السعودية: 1400 وفاة و3500 حادث بسبب انفجار  
إطارات السيارات

وفاة الكاتب المصري الساخر محمود السعدني

كامل صقر: ميدفيد سبيلغ القيادة  
السورية دعمه في مواجهة التهديدات



في اذار بعودة عمليات القتل الطائفية  
الى البلاد اغتيال النائب الأول لمجلس علماء  
العراق مع حارسه في بغداد



الحوثيون يعلنون دعمهم لرئيس المعارضة اليمنية

اضطرابات في مدينة دمنهور  
واعتصامات بين الطلاب قياديين في الإخوان  
يضربان عن الطعام احتجاجا على اعتقالهما



السفيرة الامريكية بالقاهرة: لا ندعو مرشحا بعينه بل

السدان، والرحيل الجماعي للراشدين، والسعي إلى الاحتفاظ باحبر ما يمدن من ارض  
خالية من العنصر العربي، تحت شعار 'أرض أكثر، عرب أقل'..؟

ولكن الواقع، ولحسن الحظ، لم يعبأ بالكثير من التقلبات، إذ أن العرب الفلسطينيين  
الباقين على أرضهم، والذين طالما تم اعتبارهم 'أكثر الأقليات استكانة في القرن  
العشرين'، استطاعوا إعادة إنتاج أنفسهم، جيلا بعد جيل، دون أن يعيق 'جواز السفر  
الإسرائيلي'، الذي حملوه، نزوعهم لإنتاج ثقافة وهوية عربية فلسطينية خالصة، هي  
قدرهم الذي لا مفر منه.

من محمود درويش، قبل أن يخرج.. ومن سميح القاسم، وتوفيق زياد، وإميل حبيبي  
وتوفيق فياض، وعزمي بشارة، وأحمد الطيبي، ومحمد بركة، وحتى الشيخ راند  
صلاح.. إلى محمد البكري، وميشيل خليفي، وإيليا سليمان، وهاني أبو أسعد، وعلي  
نصار، ونزار حسن، ومكرم خوري، ويوسف أبو وردة، ويشري قرمان، وانطوان  
شلحت، وبلال يوسف، وشادي زعيبي، وشادي سرور، وعنان بركات، وياس ناطور،  
وناظم شريدي، وسامية قزموز، وزياد درويش.. مروراً بقائمة طويلة، عسيرة الإدراج،  
من أجيال متتالية.. ثمة صوت يأتي بعد آخر، كل له لونه ونبرته ووقعه، وحتى  
اختلافه!..!

فلسطيني، أم إسرائيلي؟.. إسرائيلي، أم فلسطيني؟.. سؤال لن يكف عن الإطالة برأسه  
مع كل وقع خطو على الدرب الذي يرسمه الفلسطينيون الباقون على أرضهم، بالشعر أو  
بالرواية والقصة، بالمسرح أو السينما.. وحتى بأحاديث السياسة والفكر والنقد.. فأين  
يمكن أن نضع فيلم 'عجمي'، وكيف يمكن النظر إليه، وإلى مخرجه 'إسكندر قبطي'؟..  
لم يكن فيلم 'عجمي' أول فيلم يتشارك مخرج فلسطيني وإسرائيلي في تحقيقه. قبل ذلك  
كانت التجربة الشهيرة في فيلم 'الطريق 181'، ما بين الفلسطيني ميشيل خليفي،  
والإسرائيلي إبال سيفان، عام 2005، وقبلهما كانت تجربة فيلم 'أنت، أنا والقدس'، عام  
1995، ما بين الفلسطيني جورج خليفي والإسرائيلي ميشا بيليد، وتجربة الفلسطينية  
بثينة خوري مع الإسرائيلية ميشال عوفاديا في فيلم 'نساء الجيران'، عام 1992،  
والفلسطينية سهرا عرف التي كتبت سيناريوهات أفلام روائية طويلة للإسرائيلي عيران  
ريكليس، على الأقل في فيلميه 'العروس السورية'، و'شجرة ليمون'.. كل هذا، فضلا  
عن مشاركة العشرات من الممثلين الفلسطينيين، في أفلام إسرائيلية، بما فيها أفلام  
صهيونية، أحيانا!..

ليس فيلم 'عجمي' حالة شاذة في هذا السياق، وإن كانت حالة متميزة على مستويات  
أخرى، لا بد من تناولها نقدياً.. ولكن الإشكالية الأساسية التي ظهرت في بعض  
الكتابات، والتناولات، أنها تعاملت مع الفيلم باعتباره محض 'إسرائيلي'، هكذا دون  
تدقيق أو تمحيص، ودون وضعه في السياق العام لما أبدعه الفلسطينيون الباقون على  
أرضهم، كما دون وضعه في السياق الخاص لمخرجه 'إسكندر قبطي'!.. خاصة وأنه  
شريك إنتاج في الفيلم.

من تراه حاول النظر خلفاً، على الأقل من أجل اكتشاف السياق الذاتي الذي قاد المخرج  
'إسكندر قبطي'، إلى هذا الفيلم؟.. هل يمكن لأحد أن يعتقد أن هذا الفيلم 'نبت شيطاني'،  
وجدناه أمام أعيننا، وفاجأنا به مخرجه.. كأنما إسكندر قبطي بلا تاريخ، ولا رؤية،  
واستراتيجية.. وكأنما كتب وأنتج وأخرج فيلمه هذا صدفة؟..

صحيح أن ثمة مناهج نقدية تتعامل مع النص الإبداعي منغلقة بذاته، على ذاته، ولا  
تلتفت بالتالي إلى ما هو خارج النص، بحجة 'موت المؤلف'، سواء أكانت سيرة المبدع،  
أو نشأته، أو تكوينه.. ولا تأبه للسياق العام، أو الشرط التاريخي للمبدع وللنص.. وهذا  
حق لها.. ولكن الميل لدينا بعيد عن هذه المناهج، ويذهب باتجاه رؤية النص الإبداعي  
ارتباطاً بالشروط الذاتية والموضوعية، والنظر إليه ضمن الفسيفساء الكلية، التي تقدم  
صورة التراكم الإبداعي لدى المبدع، والمؤثرات المحيطة والفاعلة به.

هكذا تعود إلى سيرة 'إسكندر قبطي'، فنجد أنه فتى فلسطيني، ولد عام 1975، في مدينة  
يافا. ترك دراسة الهندسة الميكانيكية في حيفا، ليدرس السينما. وهو يعيش ويعمل الآن  
في تل أبيب، إذ عمل مساعداً للمخرج الإسرائيلي عيران ريكليس في فيلم 'العروس  
السورية'، فضلاً عن تعاونه الجديد مع مهرجان تريبيكا الدوحة، الأمر الذي يعني أن  
قبطي لا يعيش أي حالة انقطاع عن هموم الفلسطينيين الباقين على أرضهم، والتواصل  
مع المحيط العربي الأوسع، خارج فلسطين.

ننتبه إلى الفيديو المشترك بعنوان 'حقيقة'، الذي أنجزه إسكندر قبطي بالتعاون مع زميله  
وصنوه وصديقه ربيع بخاري، لنكتشف عنابته برواية 'تاريخ المكان الفلسطيني'.  
والمكان هنا هو أرض، وتاريخ، وأسلاف مضوا، وناس حاضرون.. هو فكر وثقافة  
وهوية، أديان وعقائد، وأحباء وموتى.. بيوت ومقابر وآثار وأوابد.. والمكان هنا، كما

بويد اجراء احباب حره وبريهه في مصر

تشجيع جثمان محمود السعدني 'الولد الشقي' في الصحافة المصرية

حسام ابوطالب حزب الوفد المصري في انتظار تغييرات هيكلية: بدراوي يتنازل للبدوي في انتخابات الرئاسة

القاهرة - 'القدس العربي' - من حسين كروم الناصريون يتحاورون مع الاخوان.. وانتقاد البرادعي للحقبة الناصرية 'تلطيش سياسي'.. ودعوة لإعادة اليهود الى مصر

'إسرائيل'.. طائر بلا أجنحة

رمضان جربوع السياسات والعبثيات

معن بشور البند 14 من القرار

د. سعد الدين العثماني قراءة في قرار مجلس الامن

الجديد حول الصحراء

د. عبدالله تركماني الانظمة العربية وتكريس ثقافة اقضاء الآخر وعزله

منى جعوب عن الحوار والتكفير وثقافة التسامح

د. راضي الشعبيي الفلسطينيون وفلسطين معركة وجود وحدود

الاتفصاليون الجدد في اليمن

المواضيع الأكثر قراءة

نجاد يؤكد ان بن لادن في واشنطن والغرب يقول انه في طهران

اسرائيل تتهم سورية بتزويد حزب الله بصواريخ أم (

600) دقيقة في إصابة الأهداف ويصل مداها إلى 300 كلم

وتحمل رأساً متفجراً زنته نصف طن

مصر: رقصت العروس مع ابن عمها فتحول الحفل إلى معركة

موسى: تقرير تسريب مصر معلومات عن مفاعل الجزائر النووي محاولة للوقية بين البلدين دان اتهامات

للقاهرة بالتجسس على الجزائر لصالح امريكا

يذكر موقع 'رجال في الشمس'، هو مفتاح للدخول في عالم 'الذاكرة والنسيان في الثقافة الفلسطينية عموماً، وفي مدينة يافا على وجه الخصوص. وهو نسيان عديد السنوات، ويشكل جزءاً من المحو الشامل للمدن الفلسطينية في العام 1948'.

وإذ ننتقل إلى فيلمه 'عجمي'، فسندج أنه بمحاذاة فيلم 'حكاية مدينة على الشاطئ' لعلي نصار، و'مرآة الذاكرة' لكامل الجعفري، وهما الفيلمان اللذان يتناولان حكاية مدينة يافا، التي كانت ذات وقت، قبل النكبة تماماً، عروس المتوسط، وسيدة الشيطان.. وفي فيض من الأفلام الفلسطينية التي جالت على مدن وبلدات وقرى فلسطينية، سواء العامرة منها الآن، أو تلك المدمرة منذ النكبة، يأتي فيلم 'عجمي'، بالاسم والصورة والموضوع والحكاية والمعالجة، ليحكي حكاية الفلسطينيين الباقين على أرضهم، سواء في فلسطين المحتلة عام 1948، أو فلسطين المحتلة عام 1967.

وحكاية الفلسطينيين الباقين على أرضهم، لا تكتمل إلا بحضور الإسرائيلي، حتى لو كان حضوره قسرياً، بقوة الاحتلال، والجيش، والشرطة.. نافراً عن لون المكان ولغته وطبيعته وتفصيله.. هل يمكن لأحد أن يتجاهل الأثر العميق التي يتركه ذلك التراكب العجيب، الناجم عن إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، واستتباع الفلسطينيين الباقين على أرضهم لهذه الدولة؟.. ألم يقيم ميشيل خليفي، وإيليا سليمان، وتوفيق أبو وائل، بأفلام مثل 'عرس الجليل'، و'سجل اختفاء'، و'يد إلهية'، و'عطش'.. بتصوير جوانب من هذا الأثر الذي وإن كنا لا نراه عياناً صراحة، فإننا نتلمس ملامحه ووقعه على الفلسطينيين؛ الناس والمجتمع والعلاقات الواقفة على حافة الانفجار!؟..

هكذا سيبدو الاحتلال في تحالف مع أسوأ ما في الفلسطينيين، أو في تحالف مع أسوأ ما ورثوه من عصور تخلف سابقة.. الاحتلال يتحالف مع الجهل والتخلف.. مع النأر والعصبية القبلية.. مع النزعات الأنانية، والشطارة، والمحسوبيات.. مع الانحرافات السلوكية والقيم التي تنخر المجتمع، وتذروه للرياح.

فيلم 'عجمي'، لا يتأق في تقديم نفسه، ولا يدعي شعاعاً متكلفاً في الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي.. إنه ينحدر إلى قاع المجتمع الفلسطيني في فلسطينه، ويلتقط أسوأ ما فيه من قتل وثار، وتجارة سموم، ونزعات طائفية لا تعترف بالحب أو المشاعر الإنسانية.. هو فيلم قلق، عن مجتمع أكثر قلقاً.. فيلم جيد البناء، محكم التنفيذ، محترف التصوير والمونتاج، وبارع في إدارة الممثلين القادمين من واقع الحياة، لا من ردهات كليات السينما أو خشبات المسرح. إنهم أناس حقيقيون، مذهلون في أداء أدوارهم المرسومة بعناية.. وهو قبل هذا كله، فيلم ذكي ببناءه، فالفلسطينيون فيه هم الأغلبية، حضوراً وحكاية وحكاية ولغة، وموسيقى وغناء.. والإسرائيليون أقلية، طارئة، خارج السياق العام، منخلعة الجذور، قوتها في أثرها لا في عمقها، ولا في تفاعلها.. الفلسطينيون هم الناس، المكان، الحكاية، الاستمرار، السيورة.. والإسرائيليون موظفون بمرتبة دولة، وشرطة، وجيش..

فيلم 'عجمي'، الذي ينتهي بنداء 'افتحوا عيونكم'.. هو صرخة جارحة، كأنما تقول: صحيح أن الفلسطينيين ليسوا أنبياء، ولا ملائكة.. وأن في مجتمعهم ظواهر بذاءة، وتخلف وجهل.. ولكن الصحيح أيضاً أن وجود 'إسرائيل' هو ما يقام الأمور، ويظهرها، ويطفو بها على السطح.. إنها لا تعيش، ولا تتعايش، إلا مع سوءاتنا وعجزنا.. ناقد سينمائي من فلسطين

[ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني](#)

[نسخة للطباعة](#)

## هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاسماء الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما نرجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الاسم:

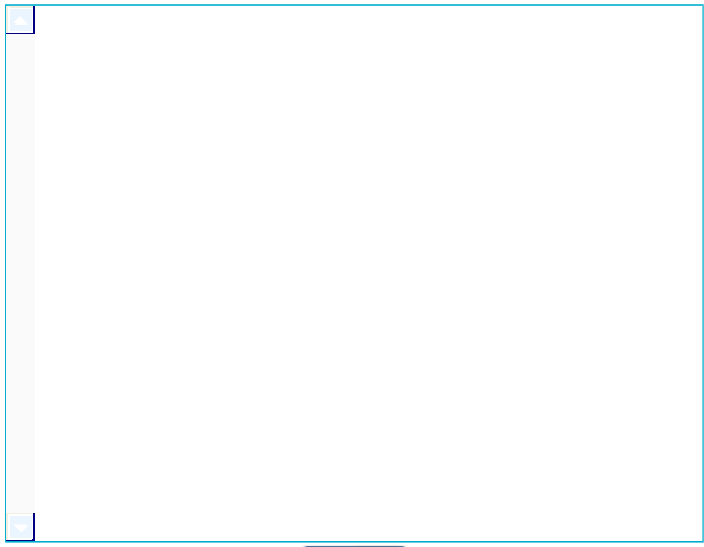
بريدك الالكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters

750 Characters left



Submit